الدين النصيحة



نصيحة إسلامية

إعداد فضيلة الشيخ
بكر محمد إبراهيم
عضو إتحاد الكتاب



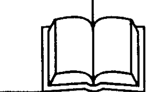
دار السندس
للطباعة والنشر والتوزيع
ش السيد الدواخلى - أمام جامعة الأزهر بالحسين
ت: ٥٨٩٧٥٢٩ - ٠١٢٢٥٩٢٤٦٧ - ٠١٢٣٧٠٧٠٢٦

اسم الكتـــاب: الدين النصيحة (٩٥ نصيحة إسلامية)
إعـــــداد: الشيخ/ بكر محمد ابراهيم
يطلب من: دار السندس للطباعة والنشر والتوزيع
تليـــفـــون: ٥٨٩٧٥٢٩ - ٠١٢٢٥٩٢٤٦٧ - ٠١٢٣٧٠٧٠٢٦
رقم الإيداع: ١٥١٨١ / ٢٠٠٦
إخراج الكتاب: م/ مصطفى أبو غنيمة

التوزيع

خارج مصر: مكتبة دنديس الإسلامية
فلسطين - الخليل - صندوق بريد ٩٧

رقم الإيداع بدار الكتب
١٥١٨١ / ٢٠٠٦



دار السندس
للطباعة والنشر والتوزيع

العنوان: شارع السيد الدواخلي - أمام جامعة الأزهر - بالحسين - القاهرة
تليفون: ٥٨٩٧٥٢٩ جوال: ٠١٢/٢٥٩٢٤٦٧ - ٠١٢/٣٧٠٧٠٢٦

E-mail:darsondos@yahoo.com

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدِّمة

الحمد لله الذى أوصى فقال: ﴿ووصَّيْنا الإنسانَ بوالديْه حملتْه أُمُّهُ وهْناً علىٰ وهْنٍ وفصالُهُ في عامينِ أن اشْكُرْ لي ولوالديْك إليَّ الْمصيرُ﴾ (لقمان:١٤).

خلق الخلق وأحصاهم عددا وكلهم آتيه يوم القيامة فردا.

والصلاة والسلام على سيدنا محمد خير الأنام أرسله ربه رحمة للعالمين بشيرًا ونذيرًا.

أشهد أن لا إله إلا الله القائل: ﴿تبارَكَ الَّذي نزَّلَ الْفُرْقانَ علىٰ عبْده ليكُون للْعالَمين نذيراً﴾ (الفرقان:١).

وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله خير من حذر وأنذر وبلغ. صلوات ربى وسلامه عليه.

وبعد:

فهذا الكتاب يتضمن عشرات النصائح تنفع المسلم فى دينه ودنياه ليسعدفي الدارين باتباع

هدى القرآن والسنة. وقد أثنى الله تعالى على قوم فقال: ﴿وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر﴾ واستثناهم من الخسران في قوله تعالى: ﴿والعصر * إنَّ الإنسان لفي خسر * إلاَّ الَّذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر﴾. (سورة العصر).

فها نحن نوصى بالحق وبالصبر عسى أن نكون من هؤلاء المفلحين الناجين الناجحين.

ربنا اختم لنا بخاتمة السعادة أجمعين وألحقنا بالصالحين واجمعنا بنبينا الكريم. وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين.

الشيخ/ بكر محمد إبراهيم

الكاتب الإسلامى وعضو إتحاد الكتاب

واجبات المسلم الروحية

١- حب الله:

قال ﷺ من أحب لله وأبغض لله وأعطى لله ومنع لله فقد استكمل الإيمان. (رواه أبو داود) ولا يكون المرء كذلك إلا إذا كان الله أحب إلى نفسه ممن سواه.

٢- تعظيم شعائر الله:

قال تعالى: ﴿وَمَن يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾ (الحج، ٣٢).

٣- ذكر الله:

لقول الرسول ﷺ: «مثل الذى يذكر ربه والذى لا يذكر ربه كمثل الحى والميت». (متفق عليه)

٤- حب الرسول ﷺ:

لقوله ﷺ: «لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من ولده ووالده والناس أجمعين». (متفق عليه)

٥- الصلاة على رسول الله ﷺ:

لقوله ﷺ: «البخيل من ذكرتُ عنده فلم يصل عليَّ» (رواه الإمام أحمد).

٦- وجوب اتباع الرسول ﷺ:

لقوله تعالى: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ (آل عمران،٣١).

٧- تلاوة القرآن:

لقول الرسول ﷺ: «خيركم من تعلم القرآن وعلمه» (رواه البخاري).

٨- الحذر في استعمال الجرائد والمجلات:

احذر من قراءة الجرائد والمجلات الخليعة ولا تستعملها في التنظيف أو مفارش الأكل لأنها قلما تخلو من اسماء الله تعالى وآياته فيجب حرقها.

واجبات المسلم الاجتماعية

٩- بر الوالدين:

لقوله تعالى: ﴿فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما﴾ (الإسراء:٢٣).

١٠- صلة الرحم:

لقوله ﷺ: «الرحم معلقة بالعرش تقول من وصلني وصله الله ومن قطعني قطعه الله» (متفق عليه).

١١- مراعاة حق الجار:

لقوله ﷺ: «ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه» (متفق عليه).

١٢- حق أخيك المسلم:

أن تسارع إلى مساعدته لقول الرسول ﷺ: «من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة» (رواه مسلم).

ولقوله ﷺ: «حق المسلم على المسلم ست. قيل: ما هن يا رسول الله؟ قال: إذا لقيته فسلم عليه وإذا

دعاك فأجبه، وإذا استنصحك فأنصح له، وإذا عطس فحمد الله فشمته (أى قل له يرحمك الله) وإذا مرض فعده، وإذا مات فاتبعه (أى اتبع جنازته)» (متفق عليه).

١٣- إفشاء السلام:

لقوله ﷺ: «إن من أشراط الساعة أن يُسلم الرجل على الرجل لا يسلم عليه إلا للمعرفة» (رواه الإمام أحمد).

وقد بلغ بالناس هذه الأيام أنهم لا يسلمون حتى على من يعرفون. فلا تكن من هؤلاء وسلم أخى المسلم على من عرفت ومن لم تعرف يحبك الله ويحبك الناس. لقول الرسول ﷺ: «لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا أولا أدلكم على شىء إذا فعلتموه تحاببتم أفشوا السلام بينكم». (رواه مسلم)

واحذر أخى المسلم أن تتشبه باليهود والنصارى بقولك صباح الخير أو مساء الخير. أو (آلو) عند ردك على الهاتف وعليك بتحية الإسلام بقولك:

«السلام عليكم» فإنها تحية أهل الجنة لقوله تعالى: ﴿وتحيتهم فيها سلام﴾ (يونس،١٠).

١٤- استعمال السواك:

أخى المسلم عليك بالسواك عند الوضوء والصلاة وقبل الطعام وبعده وعند الخروج من البيت وعند دخول البيت وقبل النوم وبعده.

قال ﷺ: «لولا أن أشق على أمتى لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة» (رواه البخارى ومسلم).

ومن فوائد السواك أنه يساعد على هضم الطعام ويسهل مجارى الكلام وينشط القراءة والذكر والصلاة ويطرد النوم ويصلح المعده ويجلو البصر ويطيب رائحة الفم فضلا عن تنظيف الأسنان وقتل البكتريا الضارة بها لأن به مادة كالمضاد الحيوى فضلاً عن فضيلة أتباع سنة النبى ﷺ بطاعة وإلتزام هديه ﷺ.

١٥- الصدقة:

تصــدق من مــالك الحــلال فــإن النبى ﷺ يقــول: «الصدقة تطفى الخطيئة كما يطفى الماء النار» (رواه الترمذي).

وفي الأثر: أن الصدقة عندما تخرجها من مالك الحر تتكلم بخمس كلمات تقول:

١- كنت صغيرة فكبرتنى.

٢- وكنت قليلة فكثرتنى.

٣- وكنت عدوى فأحببتنى.

٤- وكنت حارسى فأصبحت حارسك.

٥- وكنت فانية فأبقيتنى.

وإخراجك للصدقات يشعرك بالسعادة وينزع من قلبك الشح والبــخل ويجلب إليك حب الله وحب الفـقـراء والمسـاكين وينمى مـالـك ويبـارك لك فـيـه ويحــرس مـالـك من الســرقـة والحــريق. كـمـا أن الصدقة شفاء للمريض لقوله ﷺ: «داوا مرضاكم

بالصدقة وحصنوا أموالكم بالزكاة» وقال ﷺ: «ما نقص مال من صدقة».

١٦- محاربة الربا:

أخى المسلم: اتق الشبهات في معاملاتك المالية واعلم أن النبي ﷺ يقول: «الربا ثلاثة وسبعون بابًا أيسرها مثل أن ينكح الرجل أمه» (رواه الحاكم).

واعلم أن المال الحلال يباركه الله وإن قل والمال الحرام يمحقه الله وإن كثر لقوله تعالى: ﴿يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ وَاللَّهُ لا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ﴾ (البقرة:٢٧٦).

١٧- الزكاة:

احرص أخى المسلم على إخراج الزكاة لقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَّعْلُومٌ * لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ﴾ (المعارج:٢٤-٢٥).

نصائح موجزة

١٨- لا تكن ظالما لنفسك.

١٩- كن سابقا بالخيرات.

٢٠- اتصف بمكارم الأخلاق ومنه: الصبر - الحلم - الحياء - العفاف - الشجاعة - كظم الغيظ.

٢١- لا تكن شقيا. والشقي كثير الشكوى - قليل الصبر - يجاهد بالمعاصى - يحقد - ينتقم - لا يستحى من الله - فاجر - غضوب - شجاع للدنيا - جبان في نصرة الإسلام.

٢٢- تحلى بالفضائل ومنها: (طاعة الله ورسوله - قراءة القرآن - ذكر الله - الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر).

٢٣- أداء الحقوق لأصحابها ومنها: (حقوق الوالدين - الأقرباء - الزوجة - الأولاد - الجيران).

٢٤- لا تقبل الرشوة.

٢٥- تحرى جمع المال الحلال.

٢٦- لا تقر زوجتك وأولادك على المعاصى.

٢٧- لا تؤذ والديك.

٢٨- تذكر الموت.

٢٩- تورع عن الشبهات واقنع بالقليل.

٣٠- كن متسامحا في معاملاتك.

٣١- لا تطلق لسانك فيما حرم الله.

٣٢- لا تختال ولا تغتر بنسبك.

٣٣- لا تسرف في المأكل والمشرب والملبس والمسكن والأنفاق ولا تشرب في آنية الذهب والفضة.

٣٤- لا تغش ولا تماطل.

٣٥- لا تكذب.

٣٦- لا تتكلم إلا بخير.

٣٧- امش على الأرض هونا.

٣٨- لا تأكل بنهم.

٣٩- كن نظيف الجسم والملبس والمسكن.

٤٠- اعمل لوجه الله.

٤١- كف عن الشر وقدم للناس الخير.

٤٢- اسع في قضاء حوائج الناس.

٤٣- لا تشرب الخمر ولا تجالس شاربها.

٤٤- لا تلعب الميسر.

نصائح نبوية

٤٥- إذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله. (رواه الترمذي)

٤٦- إياكم ومحدثات الأمور، فإن كل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار. (صحيح رواه أحمد)

٤٧- آية المنافق ثلاث: إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا أئتمن خان». (رواه البخارى ومسلم)

٤٨- كفى بالمرء كذبا أن يحدث بكل ما سمع. (رواه مسلم)

٤٩- من قاتل لتكون كلمة الله هى العليا فهو في سبيل الله. (رواه البخارى)

٥٠- من مات وهو يدعو من دون الله ندًا دخل النار (والند هو المثيل). (رواه البخارى).

٥١- إن من أمتى قوما يعطون مثل أجور أولهم، ينكرون المنكر. (رواه أحمد)

٥٢- الساعى على الأرملة والمسكين كالمجاهد في سبيل الله. (رواه البخارى)

٥٣- لا طاعة لمخلوق في معصية الله، إنما الطاعة في المعروف. (رواه البخارى)

٥٤- من رد عن عرض أخيه في الدنيا رد الله عن وجهه النار يوم القيامة. (رواه الترمذي)

٥٥- كان أحسن الناس خُلقا كان خُلقه القرآن. (رواهما مسلم)

٥٦- كان أخر كلام النبي ﷺ: الصلاة. الصلاة. اتقوا الله فيما ملكت إيمانكم. (رواه أبو داود)

٥٧- كان أحب العمل إليه ما تدوم عليه وإن قل. (رواه الترمذي)

٥٨- كان أخف الناس صلاة على الناس، وأطول الناس صلاة لنفسه. (رواه أحمد)

٥٩- كان إذا دخل على مريض يعوده قال: «لا بأس طهور إن شاء الله». (رواه البخاري)

٦٠- كان إذا شرب تنفس ثلاثا ويقول: هو هنا، وامرأ، وأبرأ. (رواه البخاري)

٦١- كان إذا عطس حمد الله، فيقال له: يرحمك الله، فيقول: يهديكم الله ويصلح بالكم. (رواه أحمد)

٦٢- إذا عطس وضع يده أو ثوبه على فيه، وخفض بها صوته. (رواه أبو داود)

٦٣- كان ﷺ أرحم الناس بالصبيان والعيال. (رواه ابن عساكر)

٦٤- كان إذا قرأ ﴿سبح اسم ربك الأعلى﴾ قال: سبحان ربى الأعلى. (رواه أحمد)

نصائح عن الرسول ﷺ
حول صفات المسلم

٦٥- المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده. (متفق عليه)

٦٦- لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه. (متفق عليه)

٦٧- سباب المسلم فسوق وقتاله كفر. (متفق عليه)

٦٨- ليس المؤمن بالطعان ولا اللعان ولا الفاحش ولا البذيء. (رواه مسلم)

٦٩- من غشنا فليس منا. (رواه مسلم)

٧٠- من أحب أن يتمثل له الناس قياما فليتبوأ مقعده من النار. (رواه أحمد)

٧١- أيما مسلمين التقيا، فأخذ أحدهما بيد صاحبه، فتصافحا، وحمدا الله تعالى جميعا، تفرقا وليس بينهما خطيئة. (رواه أحمد)

٧٢- لا تقولوا للمنافق سيدنا فإنه إن يك سيدكم فقد اسخطم ربكم عز وجل. (رواه أحمد)

٧٣- إذا قال الرجل لأخيه يا كافر فقد باء بها أحدهما. (رواه البخاري)

نصائح نبوية تتعلق بالصلاة

٧٤- العهد الذى بيننا وبينهم الصلاة، فمن تركها فقد كفر. (رواه أحمد)

٧٥- علموا أولادكم الصلاة إذا بلغوا سبعًا واضربوهم عليها إذا بلغوا عشرًا. (رواه البزار)

٧٦- إذا أتيتم الصلاة فعليكم السكينة، فما أدركتم فصلوا، وما فاتكم فاقضوا. (رواه مسلم)

٧٧- إذا دخل أحدكم المسجد فليركع ركعتين قبل أن يجلس. (رواه البخارى)

٧٨- إذا صلى أحدكم فليصل إلى سترة وليدن منها ولا يدع أحدا يمر بين يديه. (رواه أحمد وابن ماجه)

٧٩- أقيموا صفوفكم وتراصوا. (البخارى)

٨٠- أمرت ألا أكف ثوبا (مثل الصلاة والأكمام مشمرة أو الثياب).

٨١- لا تصلوا إلى القبور، ولا تجلسوا عليها. (رواه مسلم)

٨٢- إنى إمامكم فلا تسبقونى بالركوع والسجود. (رواه مسلم)

٨٣- لأن يقوم أحدكم أربعين خريفا خير له من أن يمر بين يدى المصلى. (رواه أحمد)

نصائح في اجتناب المحرمات

٨٤- لا تحلف بغير الله تعالى:

أخى المسلم: لا تحلف بغير الله عز وجل لقول النبى ﷺ: «من حلف بغير الله فقد أشرك» (رواه الإمام أحمد) وذلك كقول كثير من الناس (والنبى، ورأس أمى، ورأس أبى، وشرفى..).

٨٥- إياك وتعاطى التنجيم:

لا تأت كاهنا أو منجما أو عرافا يدعى معرفة المستقبل بطريقة الكف أو الفنجان أؤ الرمل أو الكتشينة أو الودع أو غير ذلك من حظك اليوم كما هو في الجرائدوالمجلات وكتب الأبراج لقول النبى ﷺ: «من أتى كاهنا أو عرافا فصدقه فقد كفر بما أنزل على محمد» (رواه أحمد)

٨٦- إياك والتبرج:

أخى المسلم: يجب عليك إن تأمر نساءك وأهل بيتك بالحجاب لأنه لباس التقوى والطهارة والعفاف، وإياك أن ترضى لهن أن يتبرجن ويخرجن سافرات لقوله تعالى: ﴿وَلا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الأُولَىٰ﴾ (الأحزاب:٣٣) ولقوله تعالى أيضا: ﴿وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ وَلا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلاَّ لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ﴾ (النور:٣١).

وقد أخبر النبى ﷺ أن من أهل النار: نساء كاسيات عاريات مائلات مميلات لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها. (جزء من حديث رواه مسلم) ومن رضى بذلك فهو ديوث والديوث هو الذى لا غيرة عنده، ويرضى الخبث، لأهل بيته لذا فإنه لا يدخل الجنة. لقول الرسول ﷺ: «ثلاثة لا يدخلون الجنة أبدا: الديوث، والرجلة من النساء (أى المتشبهة بالرجال) ومدمن الخمر. (رواه الطبراني)

٨٧- إياك والأختلاط المشين:

إياك أن ترضى لأهل بيتك ونسائك أن يعملن مع الرجال، لأن هذا يؤدى إلى نشر الفساد والرذيلة والزنا. وقد قال النبى ﷺ: «أيما امرأة استعطرت ثم خرجت، فمرت على قوم ليجدوا ريحها فهى زانية» (رواه أحمد)

فكيف إذا كانت هذه المرأة متبرجة عارية من التقوى والثياب وتعمل بين الرجال وتجالسهم.

٨٨- الغناء والموسيقى:

لا تسمع إلى الأغانى أو الموسيقى إلا بضوابط الشرع وهذه الضوابط ألا تغنى المرأة البالغة للرجال وعدم الأختلاط للسماع ومنع الآلات الصاخبة ومراعاة الكلام للآداب والأخلاق الإسلامية وتحرى المناسبات كالعيد وحفلات الزواج وتحميس الجنود وغناء الأم لطفلها وغناء العمال للتنشيط على العمل. قال تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ من

يشتري لهو الحديث ليضل عن سبيل الله بغير علم ويتخذها هزوا أولئك لهم عذاب مهين﴾ (لقمان:٦).

قال المفسرون ﴿لهو الحديث﴾ هو الغناء.

ويقول ﷺ: سيكون في آخر الزمان خسف وقذف ومسخ، إذا ظهرت المعازف (أي آلات اللهو والموسيقى) والقينات (المغنيات) واستحلت الخمر. (رواه الطبراني).

ولقوله ﷺ: «ليكون من أمتى قوم يستحلون الحر (الفرج) والحرير، والخمر والمعازف» (رواه البخاري)

فأياك أخى المسلم أن تكون ممن يستمع إلى الغناء الخليع والموسيقى أو تسمح لأهلك بذلك فإن الغناء الغاشم والموسيقى كالزنا والخمر. يقول الرسول ﷺ: «كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته» (متفق عليه).

ويقول تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا

ملائكةٌ غلاظٌ شدادٌ لاَ يعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ (التحريم،٦).

ومشاهدة الأفلام الخليعة تعلم الرقص والزنا وشرب الخمور والكذب والخيانة والسرقة والقمار والاختلاط والفجور والانحلال.

قال ﷺ: ليشربن أناس من أمتى الخمر يسمونها بغير اسمها ويضرب على رؤوسهم بالمعازف والقينات، يخسف الله بهم الأرض ويجعل منهم القردة والخنازير. (رواه أبو داود)

٨٩- تصوير ذوات الأرواح:

لا تشتغل برسم أو نحت ذوات الأرواح، ولا تقتنى في بيتك هذه التماثيل لقوله ﷺ: «أشر الناس عذابًا يوم القيامة المصورون يقال لهم أحيوا ما خلقتم» (رواه الإمام أحمد).

ولقوله ﷺ: «إن الملائكة لا تدخل بيتًا فيه كلب ولا صورة» (رواه ابن ماجه).

إلا إذا كانت لعبا للأطفال بدون مضاهاة لخلق الله عز وجل. ففى البخارى ومسلم أن عائشة رضي الله عنها كانت في صغرها تلعب بلعب بنات ولم ينكر النبى ﷺ ذلك عليها. ولا يجوز نصب صور ذوات الأرواح إلا أن تطمس بقطع رأسها لحديث ابن عباس رضي الله عنه: ان النبى ﷺ قال: «الصورة الرأس فإذا قطعت الرأس فلا صورة» وإذا كان لا بد من الرسم فلترسم صور المناظر الطبيعية كالجماد والنبات.

٩٠- إياك والتشبه بالكفار:

احذر أخى المسلم أن تشابه الكفار والمشركين بملابسهم أو عاداتهم أو غير ذلك لأن النبى ﷺ يقول: «ليس منا من تشبه بغيرنا» (رواه الترمذي).

فإياك أن تكون كجهال أهل زماننا ممن ينتسبون إلى الإسلام وهو منهم براء. يزعمون لفرط جهلهم أن التقدم والحضارة في متابعة اليهود والنصارى في كل شيء، وما ذلك إلا لانسلاخهم عن دينهم مصدر عزتهم، حتى سيطر عليهم مركب النقص

والذلة، فغدوا أذنابًا يلهثون وراء كل ناعق ويتابعونهم في كل صغيرة وكبيرة، حتى صدق منهم ما أخبر به النبى ﷺ حين قال: «لتركبن سنن من كان قبلكم شبرًا بشبر وذراعا بذراع وباعا بباع، حتى لو أن أحدهم دخل حجر ضب لدخلتم، وحتى لو أن أحدهم جامع أمه بالطريق لفعلتموه» (أخرجه الحاكم وغيره)

وفي رواية: «قلنا: يا رسول الله اليهود والنصارى؟ قال: فمن؟» (متفق عليه).

وقد حذر رسول الله ﷺ من عاقبة ذلك فقال: «من تشبه بقوم فهو منهم» (رواه أبو داود).

فمن تشبه بالصالحين فهو منهم، ومن تشبه بالكفار والمشركين فهو منهم، ونحن المسلمون لا ينبغى لنا ان نتشبه بغيرنا بل لغيرنا الفخر أن يتشبه بنا ويتبعنا.

وقد حدث ذلك منهم في أشياء كثيرة دون أن ينسبوا الفضل إلى الإسلام ومن ذلك ما قاله أحد

خبراء الاقتصاد السوفييت: إنه لكى ينصلح اقتصادنا لا بد أن تكون الفائدة على أموال البنوك صفرًا أى ألغاء الربا. وما فعله الغرب من الاقرار بحق الطلاق بعد أن كانت الشعوب الغربية لا تعترف بهذا الحق وكانوا يشنون حملات شعواء على الرسول ﷺ وعلى المسلمين بسبب تشريع الإسلام لحق الطلاق.

بل إنهم كثيرًا ما يطبقون قواعد الأخلاق في الإسلام كى يتقدموا في التجارة والمعاملات مثل إتقان العمل والوفاء بالمواعيد والعهود وضبط الغذاء والاستهلاك والعمل بقواعد النظافة ونرى الدقة والأمانة وغير ذلك من الأخلاق الإسلامية ولكن لا ينسبون الفضل إلى الإسلام.

٩١- تشبه الرجال بالنساء والنساء بالرجال:

من المنكرات القبيحة التى فشت في زماننا تشبه الرجال بالنساء، والنساء بالرجال. فأحذر أن تكون من هؤلاء فقد «لعن رسول الله ﷺ

المتشبهين من الرجال بالنساء والمتشبهات من النساء بالرجال» (رواه البخارى)

ومن تشبه الرجال بالنساء تختمهم بالذهب ولبس الحرير والأساور والسلاسل وحلق اللحى.

ومن تشبه النساء بالرجال لبس (البنطلون) والمداومة على حلق الشعور وتقليد الرجال في سلوكهم وأعمالهم.

٩٢- حلق اللحى:

ومن أقبح المنكرات التى فشت في زماننا أيضا حلق اللحى فالله تبارك وتعالى جمل الرجال باللحى وجعلها من تمام خلقتهم ومن علامات كمالهم ورجولتهم، وبها ميز وجوههم عن النساء، وجعل لصاحبها هيبة لا توجد عند الصبيان والنساء ولا من حلقها.

ومن فوائدها أنها تحمى صاحبها من المعاصى والمنكرات فالملتحى المقتدى بنبيه ﷺ لا يمكن أن

يُرى في أماكن الفسق والفجور ويشرب الخمر أو أن يُرى مع زوجته وهى متبرجة.

فاللحية تحفظ من ذلك كله، ولا يفعل ذلك إلا ضعاف الإيمان. واللحية من صفات الأنبياء والصالحين فالنبى ﷺ: «كان كثير شعر اللحية» (رواه مسلم)

وقد أمرنا الله عز وجل بالتأسى به ﷺ فقال: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا﴾ (الحشر:٧).

فخالفه أكثر الناس وعصوه وتأسوا بالمشركين وغيرهم وأمر الرسول ﷺ بتوفير اللحى وقص الشوارب. فقال: «خالفوا المشركين، وفروا اللحى واصفوا الشوارب» (رواه البخارى).

فعمدوا إلى اللحى فحلقوها وإلى الشوارب فأطالوها بل أجروا المسابقات في طول الشوارب كما رأينا ذلك مرارًا في التلفاز. فعكسوا القضية

مع أن الأمر باعفاء اللحى قد جاء بألفاظ عديدة؛ فقال ﷺ:

«اعفوا اللحى...» (رواه البخارى).

«وفروا اللحى...» (رواه البخارى).

«ارحئوا اللحى...» (رواه مسلم).

«أفوا اللحى.. أرخوا اللحى».

فقد اتفقت المذاهب الأربعة على وجوب اعفائها وحرمة حلقها حتى رد غير واحد من أهل العلم شهادة من حلقها، فحلقها مخل بالمروءة وحالقها متشبه بالنساء وقد تلحقه لعنة المتشبهين بالنساء.

وعلى ذلك فلا يجوز التساهل في حلق اللحى ولا فى طاعة من أمر بحلقها كائنا من كان.

٩٣- التعرض للصحابة:

أخى المسلم إياك أن تتعرض لأصحاب النبى ﷺ بالسب أو الشتم أو التجريح لقوله ﷺ: «لا تسبوا أصحابى فلو أن أحدكم أنفق مثل أُحد ذهبا ما بلغ مُد أحدهم ولا نصيفه».

ولقوله ﷺ: «لعن الله من سب أصحابى فهم الذين جاهدوا في الله حق جهاده بهم أعز الله تعالى دينه ونصر نبيه ﷺ قال تعالى: ﴿مُحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾ (الفتح:٢٩).

وقال تعالى: ﴿لَكِنِ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ جَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ وَأُولَٰئِكَ لَهُمُ الْخَيْرَاتُ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (التوبة:٨٨).

وقال تعالى: ﴿وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ (التوبة:١٠٠).

ولا يسب الصحابة أو يكرههم إلا كافر مارق لقول الله تعالى: ﴿لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ﴾.

واعلم أخى المسلم أن الذى يطعن في صحابة النبى ﷺ ويُخَوِّنهم وخاصة الخلفاء الراشدين فإنما يطعن في القرآن الكريم نفسه، لأنهم هم الذين

جمعوا القرآن وبهم حفظه الله عز وجل: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ (الحجر:٩).

واعلم أخى المسلم: أن عقيدة أهل السنة والجماعة في الصحابة أن نحبهم جميعا، ولا نبغض أحدًا منهم أبدا بل نتقرب إلى الله عز وجل بحبهم فأساس هذه العقيدة الصافيه سلامة القلب من بغضهم وسلامة اللسان من سبهم، ونقول: ﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ (الحشر:١٠).

ولا نخوض فيما شجر بينهم من اختلاف ولكن نقول: ﴿تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُم مَّا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (البقرة:١٣٤).

٩٤- لا تسخر من الصالحين:

أخى المسلم: أعداء الإسلام حزب الشيطان من العصاة والجهال والسفهاء يسخرون من المسلم

التقى، فهو إذا اتقى الله سرا وعلانية وهجر المعاصى والمنكرات والتزم أوامر الله عز وجل، وصفوه بالجنون والغباء والتأخر والرجعية. قال تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لا تُفْسِدُوا فِي الأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ﴾ (البقرة:١١). وهنا حال الكفرة والفجرة في كل زمان ومكان، فكما سخروا من النبى ﷺ وقالوا عنه مجنون وكاهن وساحر، هم اليوم يسخرون من أتباعه ﷺ. والله عز وجل يقول: ﴿إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ * وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ * وَإِذَا انقَلَبُوا إِلَىٰ أَهْلِهِمُ انقَلَبُوا فَكِهِينَ * وَإِذَا رَأَوْهُمْ قَالُوا إِنَّ هَؤُلاءِ لَضَالُّونَ * وَمَا أُرْسِلُوا عَلَيْهِمْ حَافِظِينَ * فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ * عَلَى الأَرَائِكِ يَنظُرُونَ﴾ (المطففين:٢٩-٣٥).

٩٥- داوم على ذكر الله ودعائه:

أخى المسلم أفضل الأعمال ذكر الله تعالى، كما أخبر بذلك النبى ﷺ وفيما يلى نستعرض شيئا من الأذكار والأدعية التى دعا بها النبى ﷺ وعلمها لأصحابه من ذلك:

الصحيح المختار من ذكر الليل والنهار

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْراً كَثِيراً﴾ (الأحزاب:٤١).

وقال عز وجل: ﴿وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيراً لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (الجمعة:١٠).

وقال النبى ﷺ: «ألا أخبركم بخير أعمالكم وأزكاها عند مليككم وأرفعها في درجاتكم وخير لكم من انفاق الذهب والفضة، ومن أن تلقوا عدوكم فتضربوا أعناقهم ويضربوا

أعناقكم؟» قالوا: بلى يا رسول الله. قال: «ذكر الله عز وجل» (أخرجه الترمذي)

وكان رسول الله ﷺ يذكر الله عز وجل في كل أحواله، وهذه قبسات من هديه ﷺ في أحوال مختلفة:

عند الاستيقاظ:

كان ﷺ يقول: «الحمد لله الذى أحيانا بعد ما أماتنا وإليه النشور» (متفق عليه).

عند دخول الخلاء:

«بسم الله، اللهم إنى أعوذ بك من الخبث والخبائث» (أى الجن ذكورهم وإناثهم) (روه البخارى).

عند الخروج من الخلاء:

«غفرانك» (رواه أحمد).

عند الفراغ من الوضوء:

«أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله» (رواه مسلم).

«اللهم اجعلنى من التوابين واجعلنى من المتطهرين» (رواه الترمذى).

وعن أبى سعيد الخدرى رضي الله عنه: «من توضأ فقال بعد فراغه من وضوئه سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك. كتب في رق ثم جعل في طابع فلم يكسر إلى يوم القيامة» (رواه النسائى).

عند لبس الثياب:

«الحمد لله الذى كسانى هذا ورزقنيه من غير حول مني ولا قوة» (رواه أبو داود).

عند الخروج من المنزل:

«بسم الله، توكلت على الله، ولا حول ولا قوة إلا بالله تعالى» (رواه أبو داود).

عند دخول المنزل:

«اللهم إنى أسألك خير المولج وخير المخرج، بسم الله ولجنا وبسم الله خرجنا، وعلى الله ربنا توكلنا» (ثم يسلم على أهله) (رواه أبو داود).

عند سماع الأذان:

يقول مثلما يقول المؤذن، إلا إذا قال: «حى على الصلاة» فيقول: «لا حول ولا قوة إلا بالله» وكذلك «حى على الفلاح» (رواه مسلم).

وقال النبى ﷺ: «من قال حين يسمع المؤذن: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمدًا عبده ورسوله، رضيت بالله ربا وبمحمد رسولا وبالإسلام دينا. غفر له ذنبه» (رواه مسلم).

بعد سماع الأذان:

«اللهم رب هذه الدعوة التامة، والصلاة القائمة آت محمدًا الوسيلة والفضيلة وابعثه مقاما محمودا الذى وعدته» (رواه البخاري).

عند دخول المسجد:

«أعوذ بالله العظيم وبوجهه الكريم وبسلطانه القديم من الشيطان الرجيم» (رواه أبو داود).

ويسلم على النبى ﷺ ويقول: «اللهم افتح لى أبواب رحمتك».

عند الخروج من المسجد:

يسلم على النبى ﷺ ويقول: «اللهم إنى أسألك من فضلك» (رواه أبو داود).

بين الأذان والإقامة:

«الدعاء لا يُرد بين الأذان والإقامة، فادعوا» (رواه ابن خزيمة).

بعد التسليم:

التكبير بصوت مسموع لحديث ابن عباس ﷺ: «كنا نعرف انقضاء صلاة رسول الله ﷺ بالتكبير» (متفق عليه).

الذكر بعد الصلاة:

«استغفر الله» (ثلاثا) ويقول: «اللهم أنت السلام ومنك السلام تباركت ياذا الجلال والإكرام» (رواه مسلم).

«اللهم أعنى على ذكـــرك وشكرك وحـــسن عبادتك» (رواه أبو داود).

«لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمد، وهو على كل شيء قدير، اللهم لا مانع لما أعطيت، ولا معطى لما منعت، ولا ينفع ذا الجد منك الجد» (متفق عليه).

«من سبح الله في دبر كل صلاة ثلاثا وثلاثين، وحمد الله ثلاثا وثلاثين. وكبر الله ثلاثا وثلاثين، وقال تمام المائة: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، غفرت له خطاياه وإن كانت مثل زبد البحر» (رواه مسلم).

«من قرأ آية الكرسي عقب كل صلاة لم يمنعه من دخول الجنة إلا أن يموت» (رواه النسائى)

«قراءة المعوذات دبر كل صلاة. قل أعوذ برب الفلق، وقل أعوذ برب الناس» لحديث عقبة رضي الله عنه الذى رواه الإمام أحمد بسند صحيح.

ويقول أيضا بعد الصلاة: «لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، لا حول ولا قوة إلا بالله، لا إله إلا الله ولا نعبد إلا إياه له النعمة وله الفضل، وله الثناء والحسن، لا إله إلا الله مخلصين له الدين ولو كره الكافرون» (رواه مسلم).

إذا رأى ما يسره:

كان ﷺ إذا رأى ما يسره قال: «الحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات».

أو ما يسوؤه:

وإذا رأى ما يسوؤه قال: «الحمد لله على كل حال» (رواه ابن ماجه).

إذا أكل طعاما عند أحد:

يقول: «اللهم بارك لهم فيما رزقتهم واغفر لهم وارحمهم» (رواه مسلم) «أو أفطر عندكم الصائمون وأكل طعامكم الأبرار وصلت عليكم الملائكة» (رواه أبو داود).

عند رؤية أهل البلاء:

قال ﷺ: «من رأى مبتلى فقال: «الحمد لله الذى عافنى مما ابتلاك به وفضلنى على كثير ممن خلق تفضيلا . لم يصبه ذلك البلاء» (رواه الترمذي).

إذا ابتلى وأصابته مصيبة:

قال ﷺ: «ما من عبد تصيبه مصيبة فيقول: إنا لله وإنا إليه راجعون اللهم أجرنى في مصيبتى وأخلف لى خيرًا منها إلا آجره الله في مصيبته وأخلف له خيرا» (رواه مسلم).

إذا أصابه هم أو حزن:

«ما قال عبد قط إذا أصابه هم وحزن: اللهم إنى عبدك وابن عبدك وابن أمتك ناصيتى بيدك، ماض في حكمك، عدل في قضاؤك، أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك، أو أنزلته في كتابك أو علمته أحدًا من خلقك أو استأثرت به في علم

الغيب عندك أن تجعل القرآن ربيع قلبى ونور صدرى وجلاء حزنى وذهاب همى. إلا أذهب الله عز وجل همه وأبدله مكان حزنه فرحًا» (صحيح رواه أحمد)

وإنما يكون ذلك بقراءة القرآن الكريم وتدبره، فكيف يدعو المرء ويطلب من الله عز وجل أن يجعل القرآن ربيع قلبه ونور صدره، وهو لا يقرب القرآن ولا يقرأه أو يتدبره.

عند الكرب:

وكان النبى ﷺ يقول عند الكرب: «لا إله إلا الله العظيم الحليم، لا إله إلا الله رب العرش العظيم، لا إله إلا الله رب السماوات ورب الأرض ورب العرش الكريم» (رواه البخارى ومسلم).

عند ركوب الدابة (السيارة ونحوها):

«بسم الله، الحمد لله، سبحان الذى سخر لنا

هذا وما كنا له مقرنين وإنا إلى ربنا لمنقلبون، والحمد لله، الحمد لله، الحمد لله، الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر، سبحانك اللهم إنى ظلمت نفسى، فاغفر لى، فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت» (رواه الحاكم وغيره).

إذا عصفت الريح:

كان النبى ﷺ إذا عصفت الريح يقول: «اللهم إني أسألك خيرها، وخير ما فيها، وخير ما أرسلت به، وأعوذ بك من شرها وشر ما فيها وشر ما أرسلت به» (رواه مسلم).

إذا دخل السوق:

قال ﷺ: «من دخل السوق فقال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، يحيى ويميت وهو حى لا يموت بيده الخير وهو على كل شىء قدير. كتب الله له ألف

حسنة ومحا عنه ألف ألف سيئة ورفع له ألف ألف درجة» (رواه الحاكم وغيره).

إذا رأى الهلال:

كان ﷺ إذا رأى الهلال قال: «**الله** أكبر، **اللهم** أهله علينا بالأمن والإيمان، والسلامة والإسلام والتوفيق لما تحب وترضى **ربنا وربك الله**» (رواه الدارمي وغيره).

عند التهيؤ للنوم:

يقول: «**اللهم** قنى عذابك يوم تبعث عبادك» (ثلاثًا) ويقول: «بسمك **اللهم** أموت وأحيا» (رواه البخاري).

وكان ﷺ إذا أوى إلى فراشه كل ليلة: «جمع كفيه ثم نفث فيهما: يقرأ فيهما: «قل هو **الله** أحد و قل أعوذ برب الفلق، وقل أعوذ برب الناس ثم

يمسح بهما على رأسه ووجهه وما أقبل من جسده. (يفعل ذلك ثلاث مرات)» (رواه البخارى).

وإذا أويت إلى الفراش فاقرأ آية الكرسى أيضا. لحديث أبى هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في البخارى.

وكان ﷺ إذا أوى إلى فراشه يقول: «اللهم رب السموات ورب الأرض ورب العرش العظيم، ربنا ورب كل شىء فالق الحب والنوى، ومنزل التوراة والإنجيل والفرقان، أعوذ بك من كل شىء أنت آخذ بناصيته. أنت الأول فليس قبلك شىء وأنت الآخر فليس بعدك شيء، وأنت الظاهر فليس فوقك شىء، وأنت الباطن فليس دونك شىء، اقض عنا الدين واغننا من الفقر» (رواه مسلم).

ويقول: «بسمك اللهم ربى بك وضعت جنبى، وبك أرفعه، إن أمسكت نفسى فاغفر لها، وان

أرسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين» (متفق عليه).

وكان يقول: «اللهم أنت خلقت نفسى وأنت تتوفاها، لك مماتها ومحياها، إن أحييتها فاحفظها وإن أمتها فاغفر لها، اللهم إنى أسألك العافية» (رواه مسلم).

وكان ﷺ إذا أوى إلى فراشه يقول: «الحمد لله الذى أطعمنا وسقانا وكفانا وآوانا فكم ممن لا كافى له ولا مؤوى» (رواه مسلم).

وأوصى ﷺ أبا بكر رضي الله عنه أن يقول إذا أخذ مضجعه: «اللهم عالم الغيب والشهادة، فاطر السموات والأرض، رب كل شىء ومليكه، أشهد أن لا إله إلا أنت، أعوذ بك من شر نفسى وشر الشيطان وشركه وأن أقترف سوءا على نفسى أو أجرنى إلى مسلم».

وأوصى فاطمة وعلى رضي الله عنهما إذا أخذا مضجعهما أن يكبرا الله أربعا وثلاثين، ويسبحا ثلاث وثلاثين، ويحمدا ثلاثا وثلاثين. (متفق عليه)

وقال ﷺ لنوفل رضي الله عنه: «أقرأ قل يا أيها الكافرون ثم نم على خاتمتها، فإنها براءة من الشرك» (رواه أبو داود).

وصلى الله على سيدنا محمد النبى الأمي وعلى آله وصحبه أجمعين.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

تم الكتاب المبارك بعون الله

الفهرس